رهبانية بنات مريم الكلدانيات
ص. ب. : 2151 علوية
الكرادة الشرقية . بغداد . العراق
تلفون: 7190001 – 7190002

العدد 19/222
التاريخ 2019/11/30

مع مريم نحو الاعالي
"هاءنذا أمة للرب فليكن لي حسب قولك" (لوقا 1:38)

أخواتي المباركات في كل الاديرة والرسالات

سلام الرب ومحبة أمنا العذراء يكونان معكنّ جميعاً!

تبدأ السنة الليتورجية في "زمن البشارة – المجيء"، الذي يحضّرنا لنستعدّ للاحتفال بذكرى ولادة المخلّص يسوع المسيح بالجسد. انه زمن العزاء والرجاء كما يذكرنا القديس بولس في رسالته الثانية الى أهل قورنثس (2 قور 1،3). عن جمال انتظار الله في حياتنا. عندما نتحدّث عن الرجاء غالبًا ما نشير إلى ما لا يُرى. إنّ ما نرجوه في الواقع يذهب أبعد من قوانا ونظرنا. لكن في المجيء، يحدثنا عن رجاء مختلف، عن رجاء جدير بالثقة، مرئيّ ومفهوم لأنّه مؤسّس على الله. هو يدخل إلى العالم ويعطينا القوّة لنسير معه: الله يسير معنا في يسوع ونحن نسير معه نحو ملء الحياة. فالرجاء إذًا يعني اليقين بأننا في مسيرة مع المسيح نحو الآب الذي ينتظرنا. و لا يتوقّف أبدًا بل يسير على الدوام ويجعلنا نسير. هذا الرجاء الذي يمنحنا إياه طفل بيت لحم يقدّم هدفًا ومصيرًا جيدًا للحاضر والخلاص للبشريّة والطوبى للذي يتّكل على الله الرحيم. يلخّص القديس بولس هذا كلّه بعبارة "لأَنَّنا في الرَّجاءِ نِلنا الخَلاص" (روما ٨، ٢٤)، أي ننال الخلاص عندما نسير في هذا العالم برجاء. فلننتظر هذا الحدث اللاهوتيّ–التاريخيّ، بشوق ورغبة، لأنّه ينقل لنا الخلاص، الفرح، البهجة والسّلام. وهنا يمكن لكل واحدة منا أن تسأل نفسها: هل أسير برجاء أم أن حياتي الداخليّة تتراوح في مكانها ومنغلقة على ذاتها؟

نلاحظ من خلال قراءتنا وتأملنا في اناجيل فترة المجيء الخوف والاضطراب الذي رافق كلَّ من زكريا ومريم ويوسف... (لا تخف يا زكريّا... لا تخافي يا مريم..... لا تخف يا يوسف...) كم نضطرب ونخاف اليوم من صعوبات الحياة التي نواجهها في واقع حياتنا اليومي؟ أناجيل البشارة تساعدنا على ان نثق بوعود الله و نَطمئن من كلامه . هل بكثرة "الكلام" والاطالة يستجيب لنا الربّ؟ أليس "الصمت" المُعبَّر عنه بالصّلاة والتأمّل والصبر، هو أيضًا استجابة الربّ؟ "لا تخف يا زكريّا فقد إستُجيبت طِلبتُكَ" (لو 1: 13). ليس عند الربّ أمرٌ مستحيل، فهو يهب الرجاء لمَن لا رجاء لهم. يعلّمنا إيماننا أنّ قدرته تستطيع ما لا يُستطاع، وتفعل مشيئته كلّ ما يشاء.

إن الانتظار الفرِح الذي يميز هذا الزمن من البشارة يعكس الشوق والتوق للقاء بالرب "عمانوئيل"، "الله معنا". مع نهاية زمن المجيء نقترب أكثر فأكثر من المكان حيث بدأ كل شيء. نتذوق في هذه الفترة طعم الفرح العظيم

الذي ملأ قلبي يوسف ومريم وكل الذين شاهدوا ميلاد المخلص، ويحثّنا إلى ترسيخ إيماننا وتقويته من خلال الصّلاة والسهر والصوم، لكي يكون استعدادنا لائقًا ومفيدًا ومثمرًا.

لقد اقترب مجيء من يهبنا الحياة الحقيقية – ومن خلال اتخاذه طبيعتنا البشرية حّررنا الله من الخطيئة الأصلية، وها هو اليوم يدعونا للسير على خطاه ولجعل قلوبنا تتبدل بقوة طيبته ورحمته اللامتناهيتين. فلنتأمل في هذا الزمن المبارك وأن لا ننشغل فقط بالتحضرات المادية بما فيها من تزيين و هدايا والاعتناء بالمظاهر الخارجية، لكيما يجدنا مستعدات روحياً لاستقباله في قلوبنا، و يقرّبنا من سر محبة الله التي تجلت من خلال تأنّس ابنه الوحيد، يسوع المسيح. فلنسأل أمنا العذراء مريم والقديس يوسف كي يساعداننا على التأمل بهذا السر العظيم بامتنان وفرح متجددَين و لنبتعد من كل ما يتعارض مع روح الميلاد ولنتخلَّ عن الأفكار والكلمات والمواقف والأعمال التي تبعدنا عن الله ولنساهم في بناء مستقبل سلام وعدالة لكل إنسان و لنكن ساهرات ومستعدّات لاستقبال سيّد الحياة، بالتوبة والندامة وعمل الخير والمحبّة. لنتصالح مع الله والآخر، كي نحصل على الخلاص، الذي تحقّق بموت المسيح وقيامته.

لِنعشْ هذا الزمن بالهدوء والفرح والاستعداد لميلاد المسيح ولنختبر بأنفسنا طيبة الله الذي أصبح طفلا ليعتقنا وليعطي شجاعة ونورا جديدين لمسيرتنا، ولنتعلّم منه ان نعيش التواضع في حياتنا.

مع تمنياتي لكلِ واحدة منا استعداداً مباركاً لولادة الطفل يسوع في قلوبنا

الأخت مريم يلدة شابو

الرئيسة العامة للرهبانية